Proceedings of the Iraqi Academics Syndicate 3rd International Conference on Arts and Humanities Sciences
Iraqi Academic Syndicate, Baghdad- Iraq 10-11 March 2023
Proceeding Editors: Ahmed J. Obaid,
Paper No. 53
Conference Hosted By: SSRN Proceedings, Powered By Elsevier

Civilizational Intertextuality in Modern European Painting

التناص الحضاري في الرسم الاوربي الحديث

DR. Saba Qays Abdul Hussein Al-Yasiri
College of Education, University of Kufa, Najaf, Iraq
أ. م.د. صبا قيس الياسري
كلية التربية/جامعة الكوفة/العراق
saba.abdulhussein@uokufa.edu.iq

Abstract - The study is concerned with the cultural heritage and the extent of its occupations as intertextuality in modern European painting in general and the works of Giorgio de Cherco in particular, through the crystallization of the emergence of forms with heritage indications and related to ancient civilizations, through the recognition of cultural intertextuality in modern European painting through the drawings of De Cherco, to end the study after analyzing Chirico's works through the theoretical framework data system with a set of results, the most important of which is the cultural heritage, a rich source of inspiration, a reflection of the emergence of indications in the works of modern painting, experimentation, and departure from the prevailing artistic traditions, which led to the emergence of original works of art.

الملخص: تهتم الدراسة بالموروث الحضاري ومدى اشتغالاته كتناصات في الرسم الاوربي الحديث بوجه عام واشتغالات جيورجيو دي شيركو بوجه خاص، من خلال تبلور ظهور اشكال ذات دلالات تراثية ومرتبطة بالحضارات القديمة وذلك عبر تعرف التناص الحضاري في الرسم الاوربي الحديث من خلال رسوم دي شريكو، لتنتهي الدراسة بعد تحليل اعمال شيريكو عبر منظومة بيانات الاطار النظري بمجموعة من النتائج من اهمها التراث الحضاري مصدر استلهام غني انعكاس بظهور دلالات في اعمال الرسم الحديث و التجريب والخروج عن التقاليد الفنية السائدة ادى لظهور اعمال فنية اصيلة.

الكلمات المفتاحية: التناص ، الرسم الاوربي ، شريكو، الموروث.

1. المقدمة

انشغل الفن باختلاف ميادينه بقراءة النص اللفظي او البصري، فقد شكل النص منطقة من مناطق عمل الفكر الانساني لاستكشاف علاقتنا بالوجود ، ويشكل الموروث حضورا قويا في وجود الانسان من خلال منجزاته لتحقيق تواصل المجتمعات، فمنذ فجر التاريخ والإنسان يسعى لتسجيل كل جوانب حياته وخبراته وطقوسه الدينية ومخاوفه على جدران الكهوف بمثابة تواصل عبر الاجيال وتعبيرا عن طبيعة فكر وحياة الانسان عبر الزمن ، وفنون الحداثة تعكس ذلك التناص الحضاري من خلال اقتباس الحضارات الشرقية والاسلامية والكلاسيكية وللتناص في الفنون اهمية في حياة المجتمعات لما يمثله من تعبير عن تراث وهوية الشعوب والدليل على حيوية تاريخ الامم. ومن خلال ما تقدم تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الأتي : ما مدى التناص الحضاري في رسوم دي شريكو. يولي البحث اهمية التعرف على التناص الحضاري في نتاج الرسم الاوربي الحديث. تقصي صفة جمالية من خلال توظيف الموروث الحضاري في اعمال حديثة. يفيد الدارسين والباحثين في مجال الفن التشكيلي. الحاجة لهذا البحث تكمن في نتائج تحليل نماذج اعمال (جيورجيو دي شريكو) للإفادة منها في فهم وتحديد العلاقات الشكلية المتناصة بين الموروث الحضاري والمنجز الفني . تعرف التناص الحضاري في الرسم الاوربي الحديث من خلال رسوم دي شريكو. يتحدد البحث الحالي بدراسة التناص الحضاري في الرسم الحديث من خلال إعمال الفنان (دي شريكو) خلال الفترة الزمنية (١٩١٠-١٩٢٠) المتواجدة في الكتب والمصادر الفنية والموسوعات ذات العلاقة . أكد روبرت شولز ان التناص "ارتداد لا نهائي للنصوص الأخرى وانه نص يكمن داخل نص آخر ليشكل معناه". عرض إبراهيم خليل التناص على انه "تداخل النص مع نصوص أخرى قديمة أو معاصرة بطريقة تبين فيها قصد المبدع من الإفادة من النص السابق". جمع رولاند بارت كل ما تمت كتابته سابقاً بما اسماه بالكتاب الأكبر ، فكان التناص لديه اخذ يحمل النص الحاضر في "شفراته بقايا وآثار وشذرات من ذلك الكتاب الأكبر ، انه جزء من كل ما تمت كتابته" معتبراً بذلك كل النصوص سواء كانت قديمة أم معاصرة هي نصوص منتجة لنصوص جديدة . عرفت امل الغزالي التناص على انه "مجموعة العلاقات النصية الظاهرة أو المستترة التي تحيلنا إلى نص قديم من خلال قراءات جديدة لتلك النصوص بصورة واعية أو غير واعية". الحضارة "ضد البداوة، وتقابل الهمجية و الوحشية وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني ...،وهناك حضارات قديمة واخرى حديثة ، شرقية واخرى غربية ، والحضارات متفاوتة فيما بينها. اما الموروث " هو ثقافة تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي لا عن طريق الوراثة البيولوجية, وهي

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

ما يتعلمه الخلف من السلف عن طريق الاتصال اللغوي , والخبرة بشؤون الحياة والممارسة لها وعن طريق الإشارة والرموز "الموروث الفني "هو الترجمة الملموسة و المادية لمفاهيم وأفكار وعادات وتقاليد ...أي ثقافة مجتمع ما فى زمن ما، وتفرض نوعا معينا من الرؤية يعرف بالهوية .فالتراث هو الهوية الثقافية للأمة ، والتي من دونها تضمحل وتتفكك"· التناص الحضاري اجرائيا هو تداخل النص البصري مع نصوص اخرى قديمة متناغمة مع الحضارة كمراحل للتطور الانساني فيبدو النص المعاصر كانه الترجمة الملموسة و المادية لمفاهيم وأفكار وحياة و ثقافة مجتمع ما فى زمن ما بمعالجة جديدة.

2. تطور مفهوم الموروث الحضاري في اتجاهات الرسم الحديث وتناصاته

على مر عصور الفن هناك دعوات الى القديم و التراث كانه " العصر الكلاسيكي القديم ذاته بدا ، عندئذ ، حسب تعبير هاوزر ، وكانه قد قد اصبح منبعا بعيد المنال للثقافة البشرية ، فالكلاسكية و الرومنسية قد وجدتا في تراث العصور الغابرة مصدرا للاحياء و التجديد "· التراث الحضاري له سحر خاص خيالي و منهل يقتبس ويستلهم منه الفنان عبر العصور، وعلينا ان نتوقف عند كلمة "الاقتباس الذي يعد شكل من اشكال التناص او استلهام وامتصاص للتراث وتفاعل معه لان (النص الحديث لم يحدث قطيعة مع التراث) فكل كلمة في النص السابق تكون قابلة للاستحضار في النص اللاحق حاملة معها تأريخها القديم المكتسب". واحيانا يكون الاستلهام قويا و اكثر جمالية ربما واكاديمية من العصر نفسه الذي يستلهم كالذي حدث في الكلاسكية الحديثة وجاك لويس دافيد ولوحة (بروتوس يتلقى نبأ وفاة ابنائه) (شكل 1)، وهنا في الكلاسكية الحديثة لم يعمل دافيد على احياء تقاليد عصر النهضة بقدر احياء تقاليد الفن الروماني ولوحات هذه الفترة غنية بالمواضيع التي تبعث الحماسة لتعلقها بموضوع وطني ضمن الموروث الحضاري من خلال هيمنة الخط على اللون وخلو المواضيع من الشاعرية و الخيال على عكس الرومانسية وديلاكروا ولوحة (موت سردانبال) (شكل 2) المتناصة عن التراجيدية التي نظمها الشاعر الانكليزي بايرون 1821 م [1]، و يصف فيها نهاية الملك الاشوري سردانبال وخيال بلاد الشرقية، والذي اقتبس ديلاكروا منها موضوع لوحته موت سردانبال ، واللوحة تعكس صورة ظالمة لحاكم اشوري بشكل مغاير للواقع وقد اوضح ذلك الموضوع الناقد العراقي صباح الناصري في مدونته دجلة و الفرات المعنية بدراسات عن تاريخ العراق الثّقافي ، واوضح انه وجد بايرون شخصية سردنبال، في مرحلة دراسته الاداب القديمة ، عند ديودورس الصّقلّي ،و ديودورس هذا ولد حوالي عام 90 قبل الميلاد، ومات بسنوات قليلة قبل الميلاد، وقضى حياته في تاليف مكتبة تاريخية تتكون من 40 جزء في احد اجزائها شخصية سردنبال. وما يعني الباحثة هنا هو الجانب القصصي المتناص من الموروث الحضاري الاشوري من حيث الموضوع وهيمنة اللون لاثراء الجانب الدرامي و الخيالي للوحة[2].

(شكل1) جاك لويس دافيد
بروتوس يتلقى نبأ وفاة ابنائه

(شكل 2) ديلاكروا
موت سردنبال

وبعد الرومانسية ظهرت الواقعية التي في نهايتها تأثر الفنان مانيه بالفن الياباني (شكل3) من حيث تسطيح الالوان و الاستغناء عن التضليل والزي الياباني و الفلسفة اليابانية القديمة ومما جعل التاثير الشرقي واضح في الانقلاب الذي طرأ على الفن الاوربي و الامريكي خلال السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر. وبعد تاثر ادوارد مانيه انعكس التاثر على اغلب فناني الانطباعية امثال كلود مونيه في لوحته كاميلا بالزي الياباني (شكل4) الذي يوضح الاقتباس الذي هو احد اهم اليات التناص كما نوهنا سابقا ، و "الانطباعية اهملت الخط واتجهت في التكوين الفني الى العنايه بمساحات الالوان و تسجيل الاحساس الخاطف للضوء في لحظه معينه"[3].

(شكل 3) مانيه
المروحة المقتبسة من الحضارة اليابانية

(شكل4) مونيه
المروحة و الزي الياباني

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

وفي مسيرة التطور الذي واكب الفن في نهايات القرن التاسع عشر ظهرت حركة فنية عرفت باسم (الفن الجديد) "هاجسها التحديث، مجاراة للتطور العام في المجالات العلمية و الصناعية، وانسجاما مع حاجات المجتمع الجديد ومتطلباته...،وطرحوا للمرة الاولى، مسألة((الفن للجميع)) [4]...لامسوغ، في نظرهم، للفصل بين الفنان والحرفي، او بين الجميل والنافع...فهو(الفن الجديد) ظاهرة تحول اوانتقال هجينة مستقلة." والكثير من فناني هذه الحركة تتضح في ملامح رسومهم التاثر بالحضارات السابقة او بموروث حضاري معين مثل غوستاف كليمت ولوحة (القبلة) و ظهور التاثير البيزنطي في اعماله من خلال اللون الذهبي و الجانب الزخرفي و العنصر النباتي (شكل5).

(شكل 5) غوستاف كليمت / القبلة

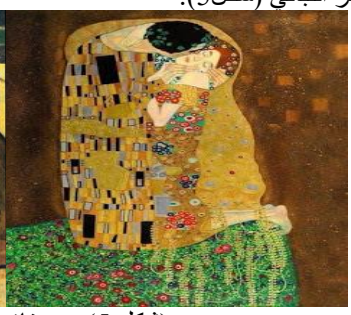

(شكل 6) غوغان /فتيات تاهيتي

وفي احيان اخرى يأتي التأثر بالحضارات نكوصا واختزالا واكثر بساطة من العصر المعاش نفسه كالعودة الى الفن البدائي كما في الوحوشية "واللفظة تعني "الوحوش " أو "الهمج ", وهم مدينون بهذا الأسم لإهمالهم الصريح لأشكال الطبيعة , وأحتفائهم بالألوان العنيفة " ،ومن اهم فنانيها غوغان الذي تاثر بالفن الياباني فضلا عن فنون الشرق القديمة وتأثيرا اوضح بفنون الشعوب البدائية كما في لوحاته في تلك الجزر النائية مع شعبها البدائي الذي عاش معهم اعوام مثل لوحة (فتيات تاهيتي) (شكل6)، ونرى هنا الية اخرى من اليات التناص وهي "الامتصاص، وتمتاز هذه الآلية بالدراسة الواعية القصدية للنص السابق وامتصاص مايدعم ويعضد النص اللاحق، ويكون الامتصاص على مستوى الشكل والمضمون وكأن النص السابق بمثابة مواد خام للنص اللاحق مما يجعل هذه الآلية تضفي بعداً ابداعيا"[5] ،وعند النظر الى لوحات الوحوشيين نجد اغفلوا عمداً المنظور ، وأحلوا حدة الألوان مكان تجسم الكتل [6]. وكذلك الرسام فان كوخ وتاثره بالرسوم اليابانية و الحضارة اليابانية انعكس في احد اعماله لصورة محظية يابانية اسمها (كيساي آيزن). (شكل 7) ، فضلا عن هنري ماتيس الذي يرسم في إحدى لوحاته الأولى ، بدلا من التظليل - مستطيلا من اللون الأخضر على جانب الأنف ، وخطاً عريضاً أحمر للإشارة إلى الظل الذي يلقيه انحناء العنق.

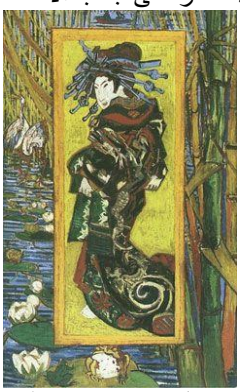

(شكل 7) فان كوخ /المحظية آيزن

اما الوحوشيون قد ارتضوا بالوحشية اسماً لأسلوبهم الفني و ليميزهم عن التعبيرية، فالمدرستان كلتاهما تأثرتا بالثورات الفكرية الاشتراكية والتقدمية وكذلك بفن فان كوخ وغوغان، إلا أن لكل منهما خواصَّ ، ففي حين كان الوحشيون الفرنسيون يهتمون بالموضوعات الطريفة وبالصفاء والسكون والبعد عن الموضوعات النفسية ، كان التعبيريون الألمان يعمقون البعد النفسي والأخلاقي في أعمالهم ويختارون الموضوعات الانتقادية المأسوية، وقد تأثرا معاً بالفن الإفريقي إذ أخذ الوحشيون منه جمال ألوانه وأشكاله واستلهم التعبيريون الألمان بعده الديني والسحري. وهنا تناص "يعتمد مرجعيات عدة منها الثقافية والدينية والأسطورية والتأريخية والكلام اليومي لذلك يتم التناص لديه من خلال قوانين ثلاثة وهي الاجترار والامتصاص والحوار"[7] ولكن المدرسة الوحشية و التعبيرية لم تستمر وظهر اسلوب جديد بشر به الفنان سيزان وهو الفن التكعيبي وهو قبل تعبيرية كلي وميرو ويعد هذا الفن ذي البنية المتينة والرصينة والذي أعاد إلى الحجم والبعد الثالث دورهما، والتكعيبية تعد اكثر حسما ومهدت لتطور فني خلاق يتخطى المفاهيم التقليدية ، فهي طريقة للرؤية وادراك العالم المرئي ، لتاكيدهم على الفكرة وجوهر الاشياء لرفض التكعيبين المحاكاة الواقعية والتماثل مع العالم المرئي لايمانهم بالرؤية الذهنية[8] . وفي تحقيق عن كتاب جسر الصورة توضح مؤلفته الناقدة التشكيلية ايناس حسني ان "بيكاسو قام بتجريب الكثير من الفنون منها الفن الإسلامي، الفن المصري القديم، الفن الزنجي الأفريقى، حيث وجد في كل تجربة خروجاً عن التقاليد الفنية السائدة، فأراد ابتكار شيء خاص به من خلال هذه الفنون." شكل (8، 9) يوضحان التناص من خلال الاشكال و الالوان .

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

(شكل 8) بيكاسو وتاثير الزي الافريقي

(شكل 9) انسات افينون والاثر الزنجي الافريقي

و للمدرسة التجريدية ايضا نصيب في تطور مفهوم التناص للموروث الحضاري فقد "تأثر ماتيس بالأقنعة الأفريقية التي جمع بعضها خلال أسفاره في وسط وشمال أفريقيا، ... نرى أيضا تأثير الأقنعة الأفريقية مرة أخرى على رسم البورتريه وتكوين الوجه الإنساني"[9] (شكل 10، 11).

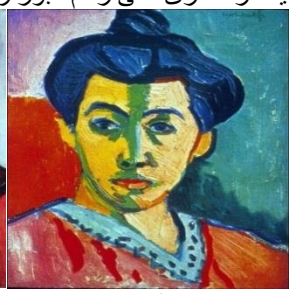

(شكل 10) ماتيس التاثير الافريقي مدام ماتيس

(شكل 11) ماتيس التاثير الشرقي امرأة من الجزائر

ومن الفنانين الاخرين الذين يتميزون بتاثير تناص الموروث الحضاري الشرقي هو بول كلي ، و"الدرس الأهم الذي استخلصه من ضوء الشرق وسحره، واكتشفه بإيعاز من الفن العربي الإسلامي،هو((أنّ هدف الفنّ ليس رسم الأشياء، بل جعل غير المرئي مرئيًا)) الفنّ الذي يمزج بين الحقيقة الموجودة والخيال المطلق داخل الفضاء التشكيلي، بين أسلوبه في الرسم والعناصر التشكيلية العرفانية المستوحاة من روح الشرق وعمارته." فضلا عن افتتانه بجمالية الخط العربي، والحضارات القديمة المتجلية بالكتابة المسمارية السومرية والأشكال التصويرية الهيروغليفيّة" [10] وقد يكون الفنان الاقرب الى بول كيلي الفنان خوان ميرو الذي عمد الى رسوم اشارات هيروغليفية الطابع ،وعلى علاقة بالطابع الانساني و الواقع المرئي" (شكل 12، 13، 14).

(شكل 12) بول كلي والاستلهام الشرقي

(شكل13) بول كلي تناص الحروفية

(شكل 14) خوان ميرو تناص وتاثير صوري وبدائي

وكذلك في اعمال فازاريللي الذي اتجه الى الفن الاسلامي مستغلا لشكل الارابيسك و المشربيات في فن الخداع البصري وفي تشكيلاته الحديثة ركز على حروف الكتابة والاشكال النجمية، واتخذ نفس قواعد التركيب على الوحدات المنفصلة وإخضاعها للكل المتكامل[11]، واستغل قيمة اللون للحصول على تبادل في الدرجات اللونية بين الشكل والأرضية وتدرجات الألوان بين الفاتح والغامق. الشكل (15، 16)

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

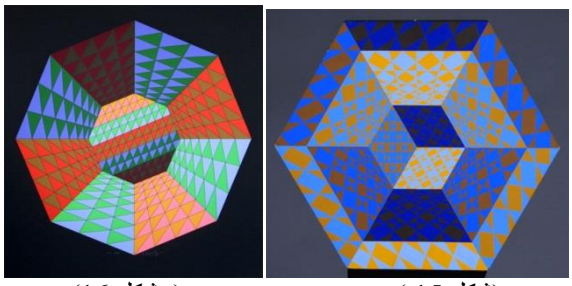

(شكل 15)　　(شكل 16)

تناص الاشكال الزخرفية و الالوان من الفن الاسلامي

ومع تطور الفنون اصبح فن اللافن والفن الجاهز مع الدادائية والبناء عن طريق الهدم ، ورغم ذلك نرى تاثر بالشرق في عمل ماكس ارنست العندليب الصيني ونرى المروحة الصينية (شكل 17)، ولوحة السيدة العذراء تضرب الطفل المسيح واستلهام عصر النهضة ولكن مع عنصر الدهشة الذي يرتبط بالدادائية من حيث الموضوع (شكل18) ،واستمر هذا التاثير يتضح في ملامح السيريالية التي بدات تظهر امتدادا للدادائية، من خلال تعبيرها عن كيانات متحررة من القيود العقلانية وهنا التناص و التأثر بالموروث الحضاري يبدو كمحاولة للمسخ والتشويه بوجه عام من دون السعي للتغير في مفهوم اللوحة سواء بالرسم الميتافيزيقي الممهد للسريالية او السريالية ذاتها وهي حدود الدراسة تعاملت مع موضوع الموروث الحضاري تعاملا خاصا فبدت اللوحات كانها احلام ميتافيزيقية[12] كما يتضح في كثير من اعمال سلفادور دالي (شكل 19 ، 20 ،21) .

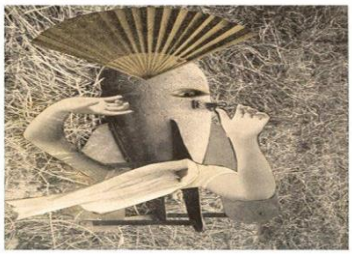

(شكل 18)

تناص واقتباس الفنون الكلاسيكية

(شكل 17)

تناص واقتباس المروحة اليابانية

(شكل 21)

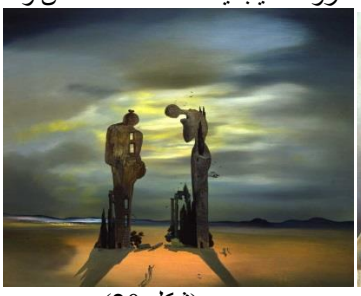

(شكل 20)

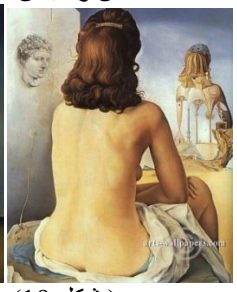

(شكل 19)

تناص التاثيرات الكلاسيكية بمعالجات سريالية

3. الموروث الحضاري في رسوم جورجيو دي شيريكو

الفنان الايطالي دي شيريكو (1888-1978)م الذي "اسس ، مع كارلو كارا ، ما عرف باسم المدرسة الميتافيزيقية ، وأنجز ما بين عامي ١٩١٠ و ١٩١٧، أي قبل ما لا يقل عن خمس سنوات من ظهور السريالية ، أعماله الرئيسة ، ذات الطابع الخيالي اللاواقعي ، التي كان لها الأثر الأكبر في تطور الفن السريالي "، ويعد أقرب الرواد إلى السريالية ، وأوثقهم بها صلة ، وفي لوحاته "[13] نشهد ميادين مشمسة خالية ، إلا من شبح أو شبحين صغيرين ، يهيمان في فراغ يخيم عليه صمت ينذر بالشؤم ؛ أو نرى عقودا عالية تكتنفها الظلال ، تمتد إلى ما لا نهاية خارج إطار اللوحة ، وبجوارها ترقد تماثيل قديمة تهشمت أطرافها وحوافها ، وكأنما تتأمل في أسى حالها ومصيرها". واذا دققنا في لوحات شيريكو نجدها تتسم بالغرابة والخيال" [14] تعبر عن مدن خيالية غربية الأطوار فمنذ بداية مستقبله المهني كفنان...، كان يستخدم الرمز في التعبير عن موضوعاته، ولم تكن أعماله لها واقع جيد على كل فرد، ولكن كان هناك بعض الفنانين المتحمسين لها امثال«بيكاسو»". اما لوحاته فاهم اشكاله بعد التماثيل هي "أجساما من الخشب مفصلة الأطراف ، تحمل رؤوسا صلعاء ملساء بيضاوية الشكل ، وسط ميادين واجمة تحدق بها آثار رومانية من كل جانب"[15] شكل 22.

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

(شكل 22)

ان هذه الدمى الخشبية التي هي بدائل للاشكال في رسومه ، تثير شعورا أقل بالانزعاج، اما معالجاتها تحدث تلقائية ومعانيها تنتمي الى عالم الأحلام ، لكن شيريكو لم يبق على وفائه لهذا النوع من الرسم الذي أطلق عليه الميتافيزيقي وسحر السورياليين ؛ ففي العشرينيات من هذا القرن هجره وصار فنه حرفيا أكثر فأكثر ،بل اكاديميا في الواقع أكثر. اما هدف رسامي الفن الميتافيزيقي "هو جذب الانتباه للغموض الذي يكتنف الأشياء من حولنا...، وقد كان يعتقد دي شيريكو أنه بذلك يسير على نهج التقاليد الإيطالية القديمة العريقة"[16].

4. التفسير و التحليل النفسي لاعمال شيريكو

ان اسلوب دي شريكو "قبل الحرب العالمية الأولى كان ظاهرة فريدة ، فبينما كان التكعيبيون والمستقبليون يبسطون من الفضاء، كان هذا الفنان الإيطالي اليوناني المولد ، ينشر أسلوباً يكون فيه المنظور مفتوحاً خلال ظل بيت تكون مواضيعه خفية ، أن صورة (ألم الفراق) كصور دي شريكو للأعوام ١٩٠٩ الى ١٩١٥"، وقد رأى الناقدين و المنظرين امثال اندريه بريتون مُنظر السيريالية في رسوم دي شيريكو او "دي جيريكو المبكرة تمثيلاً بارعاً لتلك الحالة من العزلة القاهرة والقلق الذي لا مفر منه ولا علاج ، اللذين اعتقد أنهما جزء من الحالة الإنسانية" لوحة رحيل صديق 1913 [17] شكل 23.

(شكل 23)

"ويطغى عليها طابع ألم خفي ، فالشاخص الذي يظهر كبرج مدفأة هو حتماً يمثل رمز الخصب بالنسبة للفرويديين كما يمكن أن يكون تاثير صورة منارة باربجيانينو من القرن السادس عشر"[18]. شكل 24 وتتكرر في اعمال شيريكو عناصر متعددة مثل:" قطارات ، ابراج ، خراشف ، تماثيل قديمة مدافع ، بيض ، لوحات تشريحية ، جدران ، أعمدة، فيمثل بعضها سجلاً حياتيا ، كما يعبر بعضها الآخر ، كالبرج والخرشوف ، عن قيم رمزية جنسية ، جعلت منها السريالية ، بعد ذلك ، موضوعاً اساسياً في برنامجها من اجل التحرر الكلي"[19].

(شكل 24)

5. اسلوب اعمال شيريكو

كان جورجيو دي شيركو يتميز بأسلوبه الميتافيزيقي في الرسم ، حيث تميز بمشاهد تشبه الحلم مع ترتيب غير متوقع للأشياء "وجد شيريكو علاقة مشوشة ، بين المنظور وما وراء الطبيعة واستخدمها استخداماً مذهلا ولاريب في ان اسلوبه ساعده كثيرا على بلوغ غرضه ، وما ضمنه في رسومه مدون وغامض معا ، مألوف ومربك في الوقت ذاته، فساحاته المخططة وفق المنطق السليم المحوطه بأروقة وأبنية من وحي الخيال تجعلنا نحس بالقلق من شدة فراغاتها [20]." فضلا عن انه "رفض الألوان السميكة التي كان يستخدمها الانطباعيون ، وأيضا الأشكال المهشمة للتكعيبيين ، وقام باستبدال ذلك الأساليب ، بإيداع موضة تشكيلية جديدة يستخدم فيها ألوانا شاحبة، وتقنيات قديمة كالرسم المنظوري، لبناء اللوحة"[21]. ومع ان شيريكو " تبنئى بعض عناصر التمثيل المستمدة من تقاليد الفن اليوناني والنهضة الايطالية ، واعتمد وسائل التجسيم الإيهامية ، كالابعاد المنظورية وتقابل الاضواء والظلال ، إلا أنه لجأ الى تحوير هذه الوسائل وقلب مفاهيمها التقليدية بحيث لم تعد الغاية منها محاكاة الطبيعة وتمثيلها بدقة ، بل التعبير عن عوالم الفنان الخاصة"[22]، " فالظلال المحددة بشدة في الضوء الكآبي تستحوذ علينا كليا والتماثيل التي تبدو كأنها في منتصف المسافة بين المخلوقات الحية وصورها المحفورة في الرخام ، تولد فينا الانطباع بأنها قادرة في أية لحظة على الهبوط من قواعدها وتشاركنا حياتنا ، أو تبقى منجرة في لامبالاة مطلقة " [23] شكل25 .

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

(شكل 25)

تحليل المحتوى ضمنيا مع النماذج السابقة كان وفق منظومة مؤشرات مثل تسطيح الالوان و الاستغناء عن التضليل المتكرر و التأثر بالحضارات قد ياتي نكوصا واختزالا و تنوع وتعدد الاساليب في الاظهار و استخدام أقنعة الأفريقية والفن العربي الإسلامي، والرسوم الهيروغليفية الطابع في فنون الحداثة و التأثر بالموروث الحضاري احيانا يكون بشكل مسخ اوتشويه و اشكال تشخص في اعمال شيريكو كالاعمدة والابراج و تنوع التكنيك في اظهار الخامات في لوحات شريكو و استخدام الوان شاحبة مع الرسم المنظوري في بناء لوحات شريكو[24][25].

6. الخاتمة

1. التراث الحضاري مصدر استلهام غني انعكاس بظهور دلالات في اعمال الرسم الحديث كما لاحظنا في اغلب النماذج التي تم تناولها.
2. التجريب والخروج عن التقاليد الفنية السائدة ادى لظهور اعمال فنية اصيلة.
3. مفهوم الموروث الحضاري قد أثر بمشاهير الفنانين امثال ماتيس المتاثر بالأقنعة الأفريقية والفن العربي الإسلامي، والرسوم الهيروغليفية الطابع .
4. الرسم الاوربي الحديث ساعد في عكس تاثير الموروث الحضاري.
5. بعض النماذج كان التناص نكوصا واختزالا واكثر بساطة من العصر المعاش نفسه كالعودة الى الفن البدائي كما في الاسلوب الوحوشي.
6. بعض دلالات الاشكال حتى وان كانت تراثية كالابراج او القلاع تفسر جنسيا من خلال التحليل النفسي كما في الاسلوب السريالية.
7. اللوحة لدى شيريكو عبارة عن تركيب وحدات منفصلة وإخضاعها للكل المتكامل مع تسليط الضوء على الموروث الحضاري.
8. رفض شيريكو الألوان السميكة التي كان يستخدمها الانطباعيون ، وأيضا الأشكال المهشمة للتكعيبيين ، وقام باستبدال ذلك ، بإيداع موضة تشكيلية جدي
9. يستخدم فيها ألوانا شاحبة، وتقنيات قديمة كالرسم المنظوري، لبناء اللوحة متبعا الالوان الشاحبة والتسطيح.
10. بعض النماذج انعكس فيها الموروث الحضاري ولكن ضمن معالجة تهكمية او تشويه الاشكال او مسخها.
11. تنوع شريكو في اظهار خاماته فاحيانا يستبدل التماثيل بالدمى الخشبية التي هي بدائل للاشكال في رسومه ،من اجل تقليل الشعور بالانزعاج.

المصادر

[1] امهز، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ،ط2 ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت- لبنان ، 2009 .
[2] باونيس ،الان :الفن الاوربي الحديث، تر : فخري خليل، دار المأمون ، بغداد، 1990.
[3] بنيس ،محمد: حداثة السؤال ،بيروت، دار التنوير، 1985.
[4] حمودة ،عبد العزيز : المرايا المحدبة ، ط3 ، بيروت ، الحمراء ، 2002.
[5] خليل ،إبراهيم: النص الأدبي تحليله وبناءه ، عمان ، الكرمل ، 1995.
[6] سرحان، منير المرسي: اجتماعيات التربية , القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية , 1986.
[7] شولز،روبرت: السيمياء والتأمل ، تر. سعيد الغاغي ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1994.
[8] عمر، مختار احمد: معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1,القاهرة,عالم الكتب,2008.
[9] غومبرتش ،ارنست : قصة الفن ,تر:عارف حديفه , ط1,هيئة البحرين للثقافه والاثار , المنامه , 2016.
[10] القره غولي ،القره غولي , محمد علي علوان: تاريخ الفن الحديث , مطبعة دار العربيه , بغداد , 2011.
[11] گالوي ،جون : اصول الفن الحديث ، تر: لمعان البكري ، طبع بمطالع ثنيان ، بغداد ، العراق .
[12] مدكور، ابراهيم :المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، القاهرة ، 1983.
[13] مولر ،جوزيف اميل: مئة عام من الرسم الحديث , ط1 , بغداد , دار المأمون للترجمه ,1988 .
[14] نيومايز ، سارة : قصة الفن الحديث ، تر: رمسيس يونان ، ط2، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ب ت.
[15] هودج، سوزي : 50 فكرة يجب أن تعرفها عن الفن، تر : طارق جلال , نهله الدربى ،ط1 ،المكتب المصري للمطبوعات ،2012.
[16] ويلتون ،جود ، و اخرون :فنانون عالميون ، الجزء ٢ ، تر: حازم طه حسين ، القاهره ، دار الياس العصريه للطباعه والنشر ، ٢٠١٣ .
[17] يونان، رمسيس : الفن في القرن التاسع عشر ، تاليف مشترك ضمن محيط الفنون التشكيلية ، دار المعارف ، القاهرة- مصر ، ب ت .
[18] الغزالي ،امل حسن ابراهيم: التناصات الفكرية والتربوية لشخصيات ملحمة كلكامش والنص المسرحي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل– كلية الفنون الجميلة ، 2008 .
[19] السعدون، صفاء حاتم ، شدن جبار هادي: الابعاد الجمالية في رسوم غوستاف كليمت، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية /جامعة بابل، العدد 41، 2018 .

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585

[20] حسني ، إيناس : علاقة جوجان وماتيس وبيكاسو وفازاريللي بالفن الإسلامي ، 2016/6/28 ، موقع ميدل ايست اون لاين Meo : على الرابط الالكتروني : https://middle-east-online.com/
[21] مشخص، عبير: في استوديو ماتيس. تأثيرات أفريقية وصينية وإسلامية، جريدة الشرق الاوسط ، الخميس - 11 ذو القعدة 1438 هـ - 03 أغسطس 2017 مـ رقم العدد [14128].
[22] الناصري ، صباح :مدونة دجلة و الفرات د. صباح الناصري ، 2016/8/23 ،على الرابط الالكتروني : https://sabahalnassery.wordpress.com/2016/08/23
[23] الوراري، عبد اللطيف : تعبيرية بول كلي: الفنّ لا يصبح مرئيًا إلا عندما يصدر من أعماق الكائن ، المجلة الالكترونية القدس العربي ، 2016/10/1 ، ينظر الرابط الالكتروني : https://www.alquds.co.uk/
[24] صحيفة الثورة اون لاين : فنسنت فان غوغ جرأة الروح وقوة العاطفة ، الملحق الثقافي العدد 982 ، 2020/1/14، http://thawra.sy/index.php/thakafi/211858-2020-01-14-11-12-02
[25] وكالات الصباح الجديد :المدرسة الوحشية.. الثورة على التقاليد الفنية وقيودها ، المجلة الالكترونية الصباح الجديد ، 2019/12/25 ، ينظر الرابط الالكتروني : http://newsabah.com/newspaper/202358

Electronic copy available at: https://ssrn.com/abstract=4435585